

تمهيد:

يعتبر الإنسان الوحيد من الكائنات الحية الذي بقدرته معرفة ما يدفعه إلى القيام بتصرف ما. كما يعتبر أيضا موضوع الدافع من أكثر موضوعات علم النفس أهمية و إثارة لاهتمام الناس جميعا ، فهو يهتم الأب و يهتم المرابي في معرفة دوافع ممارسة الأفراد للنشاط الرياضي حتى يتسنى له أن يستغلها في تطوير أدائهم نحو الأفضل، فالأداء لا يكون مثمراً إلا إذا كان يرضي دوافع لدى الفرد.

تلعب الدافعية دورا هاما في ميدان التعلم والنشاط الرياضي، فعلى سبيل المثال يمكن أن يحضر الفرد طفلا أو شابا ذكر أو أنثى ، إلى المكان المخصص للتعلم أو التدريب و لكن إذا لم يكن له الدافع للتعلم و التدريب ، فلا شك أن الفائدة من التعلم و التدريب ستكون محدودة ، بمعنى آخر فإنه يمكن للآباء أن يجيروا أولادهم على ممارسة نشاط رياضي معين ، بل يحضرون فعلا إلى الملعب المخصص للممارسة الرياضية ، ولكن في نفس الوقت لا يستطيع أي من الآباء أن يضمن أن هذا الناشئ سوف يبذل الجهد و العطاء المطلوبين للاستفادة من عملية التعلم و الممارسة الرياضية لأنه يفتقد إلى الدافع و الرغبة في التعلم و الممارسة الرياضية و لذلك سنحاول أن نعطي شرحا كافيا لهذا الموضوع (موضوع الدوافع).

1- مفهوم الدافعية :

لقد حظي موضوع الدافعية باهتمام عدد من علماء النفس ، وبالتالي تعددت محاولات تعريفها ومن هذه التعاريف نذكر :

التعريف الذي يرى أن الدافعية هي " المحركات التي تقف وراء سلوك الفرد والحيوان على حد سواء فهناك سبب أو عدة أسباب وراء كل سلوك ، وهذه الأسباب ترتبط بحالة الكائن الحي الداخلية عند حدوث السلوك من جهة وبمتغيرات البيئة الخارجية من جهة أخرى " .(1)

ونجد الدافع عند مصطفى عشوي " أنه حالة من التوتر النفسي والفيزيولوجي قد يكون شعوري أو لا شعوري يدفع الفرد إلى القيام بأعمال ونشاطات وسلوكات لإشباع حاجات معينة للتخفيف من التوتر وإعادة التوازن للسلوك والنفس عامة " .(2)

ويرى Thomas.r " أنها عبارة عن كلمة عامة تختص بتنظيم السلوك لإشباع الحاجات والبحث عن الأهداف " .(3)

ويرى أحمد أمين فوزي " الدافع هو حالة توترية داخلية ناتجة عن حاجة نفسية أو فسيولوجية تجعل الفرد في حالة عدم اتزان وهذه الحالة تثير السلوك و توجهه وتستمر به إلى هدف معين حتى يزول هذا التوتر ويستعيد الفرد توازنه النفسي و الفسيولوجي " .(4)

أما عند اليكسون " الدافعية مجرد الرغبة في النجاح أو أنه النشاط الذي يقوم به الفرد ويتوقع أن يتم بصورة ممتازة " .(5)

ونستخلص أن تعريف الدافع قد تعدد وتتنوع واختلف في مفاهيم ومهما كان هذا الاختلاف إلا أنها تبقى المحرك لسلوك الإنسان الجسم في حالة نشاط .

2- معنى الدافعية في النشاط الرياضي :

تعني الدافعية في النشاط الرياضي ببساطة إتجاه وشدة الجهد الذي يبذله الناشئ في التدريب والمنافسة.

1-2- شدة الجهد : يعني مقدار الجهد الذي يبذله الناشئ أثناء التدريب أو المنافسة ، فعلى سبيل المثال : فعن اللاعبين أحمد محمد يحضران جميع جرعات التدريب في الأسبوع ، لكن من حيث شدة الجهد نلاحظ أن أحمد يبذل جهدا أكبر من محمد.

1- صالح محمد علي أبو جادو : " علم النفس التربوي " دار المسيرة ط1، الأردن ، ب س ، ص 22 .

2- مصطفى عشوي : " مدخل إلى علم النفس " ديوان المطبوعات الجامعية ، ب ط ، الجزائر ، 1990 ، ص 83 .

3- Thomas . " préparation psychologique du sportif " ed vigot . 1991 p 32

4- أحمد أمين فوري : " مبادئ علم النفس الرياضي " ، المرجع السابق ، ص 81 .

5- رومي جميل : " كرة القدم " ، دار النقائص ، ط1 بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص 50

2-2- اتجاه الجهد:

يعني اختيار الناشئ لنوع معين من النشاط يمارسه ، أو اختياره مدرب معين يفضل أن يتدرب معه أو نادي معين يمارس فيه رياضته المحببة إلخ.

2-3- العلاقة بين الاتجاه وشدة الجهد:

يلاحظ وجود علاقة وثيقة بين اتجاه وشدة الجهد على المثال الناشئ الذي يواضب على حضور جميع جرعات التدريب (اتجاه الجهد) يبذل جهدا كبيرا في جرعات التدريب المختلفة الذي يحضرها (شدة الجهد) وفي المقابل فإن الناشئ الذي كثيرا ما يتأخر أو يغيب عن جرعات التدريب يظهر جهدا قليلا عندما يشارك في التدريب¹.

3- أهمية الدافعية في المجال الرياضي :

يعد موضوع الدافعية من أكثر موضوعات علم النفس أهمية وإثارة لاهتمام الناس جميعا.

في سنة 1908م، اقترح " وود ورت " woodworth في كتابه: علم النفس الديناميكي ميدانا حيويا للدراسة أطلق عليه علم النفس الدافعي " motivational psychology " أو علم الدافعية "motivology".

و في سنة 1960م ، تنبأ "فاينكي" fayniki بأن الحقبة التالية من تطور علم النفس سوف تعرف بعصر الدافعية.

وفي سنة 1982م ، أشار كل من ليولن وبلوكر " Liewelln and Blucker " في كتابهما : سيكولوجية التدريب بين النظرية و التطبيق ، إلى أن البحوث الخاصة بموضوع الدافعية تمثل حوالي 30% من إجمالي البحوث التي أجريت في مجال علم النفس الرياضة خلال العقدين الآخرين.

وفي سنة 1983م أشار وليام وارن " wlliam Warren " في كتابه : التدريب والدافعية ، أن استشارة الدافع للرياضي يمثل من 70% - 90% من العملية التدريبية ذلك لأن التفوق في رياضة معينة يتطلب اكتساب اللاعب للجوانب المهارية و الخططية، ثم يأتي دور الدافعية ليحث الرياضي على بذل الجهد و الطاقة اللازمين لتعلم تلك المهارات ، و للتدريب عليها بغرض صقلها و إتقانها.

¹ - أسامة كامل راتب ، الإعداد النفسي لتدريب الناشئين و أولياء الأمور ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة ، 1997 ، ص 42

وللدافعية أهمية رئيسية في كل ما قدمه علم النفس الرياضي حتى الآن من نظم تطبيقات سيكولوجية، ويرجع ذلك إلى الحقيقة التالية : إن كل سلوك وراءه دافع ، أي وراءه قوى دافعية معينة¹.

4- مصدر الدافعية في الميدان الرياضي :

يعتبر GROS. G أن " الحاجة تولد الدافعية وتعطي لطاقاتها سلوك عقلي ، وهي موجهة نحو هدف معين يحقق الإشباع " يظهر أن دافعية الرياضي المدروسة من مختلف الزوايا، هي من أصل فيزيولوجي (لذة الحركة) واجتماعي (الحاجة للفوز) والبحث عن العيش في جماعة.²

5- وظائف الدوافع:

إن أي رد فعل عن أي سلوك لا يمكن أن يحدث تلقائيا وإنما يحدث كنتيجة لما يدور في نفسية الفرد ومنه فالسلوك له أغراض تتجه نحو تحقيق نقاط معينة بما هذا الفرد حاجياته وغرائزه ومنه نستخلص أن للدوافع عدة وظائف تقوم بها لتنشيط السلوك وهي ثلاثة :

5-1 - مد السلوك بالطاقة :

ومعنى ذلك أن الدوافع تستشير النشاط الذي يقوم به الفرد ويؤدي التوتر الذي يصحب إحباط الدافع لدى الكائن الحي إلى قيامه بالنشاط لتحقيق هدفه وإعادة توازنه وتدل الملاحظة على أن الإنسان والحيوان من خلال التجارب في الحياة اليومية كلاهما خاملا طالما حاجاته مشبعة أما إذا تعرض للحرمان فإنه ينشط من أجل إشباع هذه الحاجات و الرغبات فالدافع تمد السلوك بالطاقة فمثلا يمنح للاعب جائزة مكافأة له على تحسن قدراته وتكليلها بالنجاح، لكن سرعان ما تفتقد هاته المكافأة جاذبيتها إذا أدرك المراهق أن الرياضة أخلاق قبل أن تكون من أجل المكافأة ففي هذه النقطة تصبح المكافأة غير ضرورية.

5-2- أداء وظيفة الاختيار:

ويتجلى ذلك في أن الدوافع تختار نوع النشاط أو الرياضة التي يستجيب و يتفاعل معها المراهق و يهمل الأنشطة الأخرى ، فالذي يهوى كرة القدم نجده يكره كرة السلة مثلا ، كما أنها تحدد لحد كبير الطريقة التي يستجيب بها لمواقف أخرى ، فقد أقر " جوردن ألبرت " أنه عندما يكون اتجاه عام للمواقف و الميول فإنه لا يخلق فقط حالة التوتر يسهل استشارتها فتؤدي إلى نشاط ظاهر يشبع الموقف أو الميل بل يعمل كوسيلة خفية لانتشار واختيار كل سلوك متصل به وتوجيهه.

5-3- توجيه السلوك نحو الهدف:

¹ - WWW.ELAZAYEM.COM. / a (40) . htm- 15/03/2007

²- Gerard , Bet Gros.G ,in " l'entrainement de Basket-ball " ed ,vigot ,Paris ,1985 ,p223

إن مجرد عدم الرضا على حالة المراهق لا يؤدي ولا يكفي لإحداث التحسن و النمو عنده بل يجب توجيه طاقاته نحو أهداف معينة يمكن الوصول إليها و تحقيقها.¹

فالدكتور حلمي المليجي يلخص وظائف الدوافع فيما يلي²:

- أ - إثارة الآليات و الأجهزة الداخلية أي أنها تمثل المصادر الداخلية للعمل.
- ب - مد السلوك بالطاقة اللازمة و بمساعدة المثيرات الخارجية التي تستثير السلوك.
- ج اختيار نوع النشاط و تحديده.

د - تأخير ظهور التعب تحول دون الملل مما يزيد من يقظة الفرد و قدرته على الإلتباه و مقاومة التشتت.

6- أنواع الدوافع المرتبطة بالنشاط الرياضي: يقسم "روديك" الدوافع المرتبطة بالنشاط الرياضي إلى :

6-1- الدوافع المباشرة للنشاط الرياضي: ومن أهمها:

- المتعة الجمالية بسبب رشاقة وجمال ومهارة الحركات الذاتية للفرد ، ونذكر على سبيل المثال الجمباز ، التزلج على الثلج ، وغيرها من الرياضات التي تتميز برشاقة الأداء والحركات .
- الشعور بالإرتياح كنتيجة للتغلب على التدريبات البدنية التي تتميز بصعوبتها أو التي تتطلب المزيد من الشجاعة والجرأة وقوة الإرادة.
- الإشتراك في المنافسات (المباريات) الرياضية التي تعتبر ركنا هاما من أركان النشاط الرياضي وما يرتبط بها من خبرات انفعالية متعددة .
- تسجيل الأرقام والبطولات وإثبات التفوق وإحراز الفوز.

6-2- الدوافع غير المباشرة للنشاط الرياضي : ومن أهمها:

- محاولة اكتساب الصحة واللياقة البدنية عن طريق ممارسة النشاط الرياضي ، فإذا سألت الفرد عن أسباب ممارسة النشاط الرياضي فإنه قد يجيب أمارس الرياضة لأنها تكسبني الصحة وتجعلني قوي .
- ممارسة النشاط الرياضي لإسهامه في رفع مستوى الفرد من قدرات على العمل والإنتاج فقد يمارس الفرد النشاط الرياضي لأنه يساهم في زيادة قدرته على أداء عمله ورفع مستوى إنتاجه في العمل .
- الإحساس بضرورة ممارسة النشاط الرياضي في حالة السمنة حتى يخفف من وزنه.

¹ - حلمي المليجي ، علم النفس المعاصر ، دار المعرفة العربية ، ط6 ، بيروت ، 1984 ، ص 94- 95

² - حلمي المليجي ، علم النفس المعاصر ، مرجع سابق ، ص 95

■ الوعي بالدور الاجتماعي الذي تقوم عليه الرياضة إذ يرى الفرد أنه عليه أن يكون رياضيا مشترك في الأندية والفرق الرياضية ويسعى للانتماء إلى جماعة معينة وتمثيلها رياضيا.¹

كما قامت **وداد الحامي** بإجراء بحث للتعرف على دوافع ممارسة النشاط الرياضي عند فتيات الثانوية في وقت الفراغ ، واختارت عينة عشوائية من الأعضاء المشتركة في الأندية بالقاهرة والحيزة ، وشبهت هذه الدوافع مع التي ذكرها روديك مع بعض الدوافع الإضافية وهي :

- ◆ الميل الرياضي ، أي أن الفرد له ميل نحو ممارسة النشاط الرياضي .
- ◆ الترويح ، فبممارسة النشاط الرياضي يكون لتحقيق المتعة والراحة.
- ◆ اكتساب نواحي عقلية ونفسية بما أن سلامة العقل مرتبطة بسلامة الجسد فالفرد يمارس النشاط الرياضي لتحقيق نمو عقلي ونفسي سليمين .

حيث قام **محمد صالح علوي** في سنة 1970، بإجراء بحث ليتعرف على دوافع النشاط الرياضي للمستويات الرياضية العالية للبنين والبنات ، واختيرت عينة عشوائية من لاعبي ولاعبات المستويات الرياضية العليا في مصر وتم تصنيف إجابات أفراد العينة إلى :

- ◆ المكاسب الشخصية .
- ◆ التمثيل الدولي .
- ◆ تحسين المستوى .
- ◆ التشجيع الخارجي .
- ◆ اكتساب نواحي اجتماعية .
- ◆ اكتساب نواحي عقلية ونفسية وبدنية .
- ◆ اكتساب سمات خلقية .
- ◆ الميل الرياضية .

بهذا فإن دوافع اكتساب النشاط الرياضي تتشابه على حد كبير عند جميع الأفراد باختلاف أعمارهم.²

¹ - محمد حسن علاوي ، سيكولوجية التدريب والمنافسة ، مرجع سابق ، ص 208

² - محمد صالح علوي ، علم النفس الرياضي ، دار المعارف ، مصر ، 1987، ص 162

7-تطور دوافع النشاط الرياضي:

إن الدوافع المرتبطة بالنشاط الرياضي لا تستمر ثابتة أبد الدهر ، بل تتناولها بالتبديل في غضون الفترة الطويلة التي يمارس فيها الفرد النشاط الرياضي.

إذ تتغير دوافع النشاط الرياضي في كل مرحلة سنوية حتى تحقق مطالب واختيار المرحلة السنوية التي يمر بها الفرد كما تختلف دوافع الفرد طبقا لمستواه الرياضي ، إذ تختلف دوافع التلميذ في المرحلة الأساسية عن دوافع تلميذ المرحلة الثانوية والتي تختلف بدورها عن دوافع اللاعب ذو المستوى العالي نظرا لأن كل مستوى دوافعه التي يتميز بها .

يقسم - بوي - الدوافع المرتبطة بالنشاط الرياضي طبقا للمراحل الرياضية الأساسية التي يمر بها الفرد ، إذ يرى الفرد أن لكل مرحلة رياضية دوافعها الخاصة بها وهذه المراحل هي :

- ❖ مرحلة الممارسة الأولية للنشاط الرياضي : وتكون في مدة 6سنوات إلى 14 سنة .
- ❖ مرحلة الممارسة التخصصية للنشاط الرياضي : وتكون من 14سنة إلى 16سنة .
- ❖ مرحلة المستويات الرياضية العالية : وتكون من 16سنة فما فوق .

وبما أن المرحلة الثانية هي التي نهمنا ، اقتصرنا على توضيح دوافعها دون التطرق إلى المرحلتين الأولى والثالثة.

وهذه المرحلة ترتبط دوافع المراهق بالتخصص في نوع معين من أنواع الأنشطة الرياضية ، إذ يرغب المراهق في أن يكون لاعبا في كرة السلة أو في كرة اليد أو جمبازيا مثلا.

ومن أهم الدوافع في هذه المرحلة:

- ميل خاص نحو نشاط معين .
- اكتساب قدرات خاصة .
- اكتساب معارف خاصة .
- الاشتراك في المنافسات .
- اكتساب سمات خلقية وإرادية .

➤ اكتساب نواحي عقلية ونفسية¹.

8- عوامل الدافعية المؤثرة في المجال الرياضي:

يعرف دافع الإنجاز بأنه المنافسة من اجل تحقيق أفضل مستوى أداء ممكن، وقد يستخدم أحياناً مصطلح الحاجة للإنجاز أو التوجهات الانجازين ليعبر عن دافع الإنجاز، ها ويندرج دافع الإنجاز بشكل عام تحت حاجة كبيرة أشمل وأعم وهي الحاجة للتفوق ويبدو أن هناك خصائص عامة تميز الأشخاص الذين يتميزون بدرجة عالية من الإنجاز في نشاطات الحياة المختلفة ومنها النشاط الرياضي وهي:

- يظهرون قدرا كبيرا من المثابرة في أدائهم.
- يظهرون نوعية متميزة في الأداء.
- ينجزون الأداء بمعدل مرتفع.
- يعرفون واجباتهم أكثر من اعتمادهم على توجيهات الآخرين.
- يتسمون بالواقعية في المواقف.
- يتطلعون لأداء المواقف التي تتطلب التحدي.
- يتحملون المسؤولية.
- يجوبون معرفة نتائج أدائهم لتقييم قدراتهم.

ويعتبر أتكسون 1974 واحد من العلماء المميزين الذين اهتموا بدراسة دافعية الإنجاز، فقد قدم نموذجا مقترحا لعوامل الدافعية وعلاقتها بالتفوق في الأداء، أمكن الاستفادة منه في توضيح طبيعة العلاقة الديناميكية بين عوامل الدافعية والتفوق الرياضي، ونستخلص منه عوامل الدافعية المؤثرة في الأداء الرياضي و الاعتبارات الهامة التالية:

- يعتبر التفوق في الأداء نتاج كل من الخبرات السابقة، وتأثير البيئة الراهنة، وتوقع النتائج في المستقبل.
- تتأثر مقدرة الشخص ودافعيته للتفوق بالخبرات السابقة في سنوات العمر المبكرة فضلاً عن التأثير بكل عاملي الوراثة والبيئة.

¹ - محمد صالح علوي، علم النفس الرياضي، مرجع سابق، ص 165

- تعمل البيئة الراهنة (الموقف) دورا مهما كمؤشر للأداء.
- يعتبر مستوى الأداء الشخصي ناتج كل من القدرة والكفاءة المميزتين له¹.
- يتأثر زمن الاستمرار في الأداء بعاملين هما : توقع أن فعلا معيناً سوف يؤدي إلى الهدف، وقيمة الباعث الذي يقدمه الهدف.
- يعتبر الباعث عاملاً مساعداً في زيادة قوة الدافع، والاختيار بين البدائل
- يمكن تحديد التفوق في الأداء في ضوء محكين أساسيين هما مستوى الأداء (قدرات الشخص) وفترة الممارسة².

9- نماذج عن الدوافع المرتبطة بالنشاط الرياضي:

9-1- نموذج الدافعية لتفسير انسحاب الناشئ من الرياضة:

9-1-1- الانسحاب من الرياض: إن المعنى العام للانسحاب من الرياضة هو توقف الناشئ عن الاشتراك أو الممارسة للرياضة، ولكن الانسحاب قد يكون تحول نحو رياضة أخرى، كما قد يكون مؤقتاً لفترة معينة، كما قد يكون مؤقتاً لفترة معينة، كما قد لا يكون انسحاباً من جميع أنواع الرياضة.

9-1-2- تحليل التكلفة والفائدة: يعني هذا المكون أن الناشئ يتخذ قرار الانسحاب أو المشاركة في رياضة معينة في ضوء تقدير مبدأ التكلفة، أي يتوقع أن ينسحب الناشئ من الرياضة عندما يدرك أن تكلفة الاشتراك تزيد عن الفائدة، أو أنه توجد أنشطة أخرى بديلة تمثل قيمة أو فائدة أكبر.

9-1-3- أسباب الانسحاب من الرياضة: يتضمن هذا المكون مكونين فرعيين هما: المستوى الوصفي الذي يشمل انسحاب الناشئ من الرياضة والبناءات النظرية التي تفسر العوامل المؤثرة في انسحاب الناشئ من الرياضة، ويبين المستوى الوصفي الخاص بالتعرف على أسباب انسحاب الناشئ من الرياضة، أن هناك أسباباً عديدة يمكن تصنيفها إلى أسباب شخصية وأخرى موقفية، وتصنف الأسباب الشخصية إلى فئتين نفسية وبدنية، ومن الأسباب النفسية التي تؤدي إلى انسحاب الناشئ من الرياضة : الميل نحو ممارسة أنشطة أخرى، عدم الشعور بالمتعة، الشعور بالملل، عدم حب المدرب، خشونة اللعب، توتر المنافسة، اتجاهات سلبية نحو المكسب و الفوز، اتجاهات سلبية نحو اللياقة، أسباب ترتبط بالقدرة وبذل الجهود.

¹ - أسامة آمل راتب ، علم نفس الرياضة ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، 2000 ، ص77

² - نفس المرجع ، ص77-78

أما الأسباب البدنية فقد أمكن تلخيصها في سببين رئيسيين هما : ضعف القدرات البدنية، وعدم تقدم أو تحسن المهارات الحركية. وبالنسبة للأسباب الوظيفية التي تؤدي إلى انسحاب النشء من الرياضة فأمكن تلخيصها على النحو التالي:¹

عدم إتاحة فرصة اللعب.

اختصار البرنامج إلى النظام.

ضعف قنوات الاتصال بين المدرب والناشئ وبين الناشئ وأقرانه.

ضعف المساندة الاجتماعية سواء من الآباء أو الأشخاص الآخرين الذين يمثلون أهمية بالنسبة له.

وأخيراً الأسلوب غير الديمقراطي الذي يستخدمه المدرب مع النشء.

هذا ويبين تصنيف البناءات النظرية التي تفسر أسباب انسحاب النشء من الرياضة أن هناك

ثلاث بناءات نظرية:

التفسير المعرفي للأهداف المنجزة cognitive interpretation of achievement
.goals

النموذج المعرفي الانفعالي للتوتر cognitive affective model of stress.

ويذهب البناء النظري الخاص بالتفسير المعرفي للأهداف المنجزة على أن قرار الانسحاب الذي يتخذه الناشئ يتحدد في ضوء درجة إنجازه للأهداف ومدى إدراكه لنجاح تحقيقها.

بينما يشير البناء النظري الخاص بنظرية دافعية الكفاية إلى أن قرار الانسحاب الذي يتخذه الناشئ يتحدد في ضوء مدى إدراك الناشئ لكفايته وقدراته، حيث انه من المفترض أن الناشئ الذي يدرك نفسه على نحو كفاية ومقدرة من أقرانه يميل إلى الانسحاب من هذه الرياضة بحثاً عن نشاط آخر تظهر فيه كفاءته ومقدرته.

والخلاصة أن نموذج الدافعية لانسحاب الناشئ من الرياضة يقدم نظرة متكاملة بين كل من

البيانات الوصفية التي تفسر ظاهرة الانسحاب من الرياضة التي يمكن إجمالها في:

- أولاً: يجب النظر إلى مفهوم الانسحاب من الرياضة على أساس أنه عملية متدرجة تبدأ بانسحاب الناشئ من رياضة معينة، وربما لفترة محدودة وتنتهي بالانسحاب الكامل من الأنشطة الرياضية جميعها.

¹ - محمد عبدالرحيم عيسى ، تربية المراهق ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2000 ، ص 109

- ثانياً: يعتمد قرار انسحاب الناشئ من الرياضة على مبدأ التكلفة والفائدة التي يمكن أن تعود عليه نتيجة الاشتراك في رياضة معينة، مقارنة بالاشتراك في أنشطة أخرى بديلة.

- ثالثاً: يراعى أن يؤخذ في الاعتبار عند تفسير ظاهرة الانسحاب من الرياضة الأسباب النفسية والبدنية والمواقفية بالإضافة إلى البناءات والأنظمة الدافعية المختلفة التي تؤثر في تلك الأسباب¹.

9-2- نماذج الدافعية لتفسير ممارسة النشء للرياضة:

سبق أن تعرضنا لشرح النموذج الخاص بدافعية انسحاب النشء من الرياضة، وبالرغم من أننا استطعنا التعرف على العديد من الأسباب التي تفسر ظاهرة انسحاب النشء من الرياضة فإن الفهم المتكامل لتفسير هذه الظاهرة لا يتطلب منا التعرف على معرفة دوافع اشتراك النشء في الرياضة. إنه من المنطقي أن ينظر كل من دوافع الانسحاب مقابل دوافع الاشتراك في الرياضة كوجهين لعملة واحدة، الأمر الذي يعكس إمكانية الاستفادة من النموذج الخاص بتحليل دوافع الانسحاب من الرياضة في تقديم نموذج آخر لتحليل اشتراك النشء في الرياضة. وفيما يلي شرح للمكونات الثلاثة التي يشملها هذا النموذج:

9-2-1- دافعية الاشتراك: يشتمل هذا المكون مكونين فرعيين هما: المستوى الوصفي الذي يتضمن أسباب اشتراك النشء في الرياضة، والبناءات النظرية التي تفسر أسباب اشتراك النشء في الرياضة. ويوضح المستوى الوصفي الخاص بالتعرف على أسباب اشتراك النشء في الرياضة أن هناك أسباب عديدة يمكن تصنيفها إلى أسباب شخصية وأخرى موقفية، وتصنف الأسباب الشخصية إلى فئتين: نفسية وبدنية.

هذا ويأتي في مقدمة الأسباب النفسية كدوافع الاشتراك في الرياضة الشعور بالمتعة، تكوين أصدقاء، خبرة التحدي والإثارة، تحقيق النجاح والفوز، إرضاء الآباء والأصدقاء، أما الأسباب البدنية فيأتي في مقدمتها: تحسين المهارات الحركية، تطوير اللياقة البدنية، تعلم مهارات جديدة. أما الأسباب الموقفية التي تمثل دوافع اشتراك النشء في الرياضة فقد أمكن إجمالها فيما يلي: مقدار المشاركة في اللعب، أسلوب قيادة المدرب، المساندة الاجتماعية (الآباء، الأصدقاء)، روح الفريق، الاستمتاع باستخدام الإمكانيات والأدوات، الجوائز، وميداليات الفوز.

أما البناء النظري الثاني الذي استخدم لتفسير دوافع اشتراك النشء في الرياضة الذي قدمه هارتر (1981/1978)، فهو الخاص بدافعية الكفاية، ويعني أن النشء الذين يدركون أنفسهم يتمتعون بكفاية

¹ - نفس المرجع، ص 110

عالية ومهارة متميزة يستمرون في المشاركة لفترات أطول من أقرانهم الذين يدركون أنفسهم أقل كفاية ومقدرة غالباً ما يعزفون عن الاستمرار في الممارسة أو التدريب في البرنامج الرياضي.

فعلى سبيل المثال؛ فإن الناشئ الذي يدرك كفايته من الناحية البدنية نجد أن دوافع مثل تحسين المهارة أو تعلم مهارات جديدة أو تطوير اللياقة تعتبر هامة لاستمرار مشاركته في البرنامج الرياضي، كذلك فإن الناشئ الذي يدرك كفايته من الناحية الاجتماعية تحتل دوافع مثل تكوين الأصدقاء، وتنمية روح الفريق مرتبة رئيسية لاستمرار في البرنامج الرياضي¹.

وتشير نتائج بعض البحوث التي أجريت في هذا المجال إلى أن هناك علاقة واضحة بين إدراك الناشئ لكفايته سواء من الناحية البدنية أو الاجتماعية وكل من مقدار ونوع المشاركة الرياضية، أي من المتوقع أن تزداد المشاركة كلما كان إدراك الناشئ إيجابياً نحو كفايته البدنية أو الاجتماعية أو نحو ذاته ككل. وفيما يتعلق بالنموذج المعرفي الانفعالي للتوتر والذي يؤكد على أن مصدر التوتر لدى الناشئ يحدث عندما يطلب من الناشئ أداء واجبات أو مهارات تفوق قدراته، وان الخوف والفشل هو اهم مصدر للتوتر، فإنه من الأهمية بمكان أن يستخدم المدرب الإجراءات التي تكلف مواجهة هذا الشعور بالخوف ومن ذلك على سبيل المثال:

- تجنب تكليف الناشئ بواجبات تزيد عن قدرات

- تجنب التركيز الشديد على نتائج المنافسة

إن معيار نجاح الناشئ ليس بالضرورة الفوز وتحقيق المكسب وإنما يجب أن يؤخذ في الاعتبار الجهد المبذول.

9-2-2-تحليل التكلفة والفائدة:

بشكل عام فإن النتائج المدركة (دافعية الاشتراك تشير إلى الناشئ تزداد دافعيته كلما زادت قيمة الفائدة التي تعود، وفي نفس الوقت ينخفض مصدر التكلفة إلى أقصى درجة كذلك، الواقع أن قرار بداية الاشتراك في رياضة معينة يعتمد على مقدار الفائدة والتكلفة المتوقعة بينما قرار الاستمرار في المشاركة كماً، بالإضافة إلى ما هو متوقع في المستقبل، فلو تصورنا أن ناشئاً ما لم تتح له فرصة اللعب مع الفريق الأساسي خلال موسم رياضي معين وبالرغم من ذلك استطاع فريقه أن يحقق نتائج جيدة فإن مثل هذه النتائج الجيدة تبعث في نفسه نوعاً من الرضا يزيد من احتمال استمرار مشاركته بالرغم من عدم نيته لشرف التمثيل المباشر في المنافسات مع فريقه، وعندئذ قد تتولد لديه دوافع بديلة أخرى مثل الشعور بالرضا والانتماء لدى جماعة الفريق، أو الشعور بالمتعة .

9-2-3-الاندماج في الرياضة: يركز هذا العامل على نوع وشدة المشاركة لدى الناشئ ويقصد

¹ - نفس المرجع، ص 111.

بنوع المشاركة: هل تشمل رياضة معينة أم أكثر من نوع من الرياضات، اما شدة المشاركة فإنها تعني مقدار الجهد الذي يبذل في المشاركة ، هل هي شدة مرتفعة تنعكس في برنامج تدريب شاق يشتمل على (3-6) ساعات بواقع (6-7-) مرات في الأسبوع، ام شدة منخفضة مثل التدريب مرة واحدة فقط في الأسواق لمدة ساعة.

على ضوء ما سبق فإنه من الأهمية تقييم مشاركة الناشئ في الرياضة في ضوء هذين البعدين (النوع والشدة) وليس في ضوء مفهوم ضيق يشمل المشاركة وعدم المشاركة فقط.¹

10-توجيهات لناء الدافعية للرياضيين:

لكي يمكن محاولة بناء الدافعية لدى الممارسين للرياضة على مختلف مجالاتها ومستوياتها ينبغي مراعاة العديد من الجوانب. وفي إطار ذلك أشار واينبرج Weinberg وجولد Gold (1999م) إلى التوجهات التالية التي يمكن أن تسهم في بناء وتدعيم الدافعية لدى اللاعبين .

10-1-مراعاة العوامل الشخصية والموقفية:

قد يظن البعض أن العوامل الشخصية للممارسين للرياضة كسماتهم الشخصية أو حاجاتهم أو ميولهم أو أهدافهم هي المحددات الأساسية للسلوك الدافعي نحو ممارسة الرياضة، كما قد يظن البعض الآخر أن العوامل الموقفية كمواقف الممارسة الرياضية التنافسية أو الممارسة الرياضية الترويحية أو مدى جابية الإمكانيات المادية كحالة الأجهزة والأدوات الرياضية أو أساليب التعليم والتدريب التي يستخدمها المعلم أو المدرب أو مواقف الفوز أو الهزيمة وغير ذلك من العوامل الموقفية هي التي تحدد بالدرجة الأولى السلوك الدافعي للممارسين للرياضة.

وفي حقيقة الأمر فإن نتائج الدراسات والبحوث والخبرات التطبيقية أشارت إلى ان السلوك الدافعي للممارسين للرياضة لا ينجم عن العوامل الشخصية بمفردها أو من العوامل الموقفية بمفردها، ولكنه ينجم عن التفاعل ما بين هاذين المتغيرين. وفي ضوء ذلك فإن أفضل طريقة لفهم الدافعية لدى الممارسين للرياضة هي بالنظر بعين الاعتبار لكل من العوامل الشخصية والعوامل الموقفية معاً وكيفية تفاعلها معاً حتى يكون بناء الدافعية لدى الممارسين للرياضة وتطورها على أسس صحيحة.

10-2-التعرف على الأسباب الدافعية للممارسة الرياضية:

أشارت العديد من البحوث والدراسات إلى الأسباب المتعددة التي يمكن أن تدفع الفرد للممارسة الرياضية ، وينبغي التعرف على هذه الأسباب حتى يمكن توجيه اللاعب لمساعدته على بناء الدافعية نحو الممارسة الرياضية.

¹ - نفس المرجع، ص 112

وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات التي أجراها المؤلف على عينات كبيرة من الممارسين للرياضة أن دوافع الممارسة الرياضية التنافسية تكاد تنحصر في الأسباب التالية: المكاسب الشخصية، التمثيل الدولي، تحسين المستوى، تحقيق الفوز، التشجيع الخارجي، اكتساب نواحي اجتماعي.

10-3-مراعاة صراع الدوافع : في بعض الأحيان يلاحظ وجود بعض العقبات التي قد تعترض رغبة اللاعب في الممارسة الرياضية، فعلى سبيل المثال قد يحاول اللاعب المواضبة على الاشتراك في التدريب الرياضي والمنافسات الرياضية، وفي نفس الوقت يحاول أن يجد المزيد من الوقت للانتظام في مدرسته أو كليته أو عمله، وعندئذ قد يحدث صراع ما بين الدوافع لممارسة الرياضة والدوافع للدراسة أو العمل ومحاولة التوفيق بينهما.¹

10-4- مراعاة تشكيل البيئة لتطوير الدافعية:

بالرغم من أهمية معرفة الأسباب التي قد تدفع اللاعب للممارسة الرياضية إلا أن هذه المعرفة في حد ذاتها فإنها ليست كافية بل ينبغي العمل على تشكيل العوامل البيئية في ضوء معرفة احتياجات الممارسين. فعلى سبيل المثال يتطلب الأمر بالنسبة للممارسين للرياضة التنافسية الحاجة إلى قضاء المزيد من الوقت في التدريب الرياضي الذي يتميز بمستويات عالية من شدة الحمل، وقد يخطئ بعض المربين ويعتقدون أنهم بذلك قد قاموا بتلبية احتياجات الممارسين، إلا أن حقيقة الأمر أن هؤلاء الممارسين يحتاجون أيضا إلى بعض الوقت للترويح وقضاء وقت ممتع وار مع زملائهم.

10-5- محالة تغيير الدوافع غير المرغوبة:

ينبغي استخدام الوسائل الفاعلة لتغيير أو تعديل الدوافع غير المرغوبة أو الدوافع السلبية لدى الممارسين للرياضة. فعلى سبيل المثال يجب على المربي الرياضي أن يواجه الرغبة في السلوك العدواني لدى بعض اللاعبين بكل شدة وحزم وتوضيح مقدار ومخاطر مصطلح هذه الأنواع من السلوك العدواني، وفي نفس الوقت يدعم السلوك الذي يهدف إلى اللعب النظيف العادل والسلوك الجازم في إطار قواعد وقوانين المنافسات الرياضية.²

¹ - محمد حسن علاوي، مرجع سابق، ص 146-147.

² - نفس المرجع السابق، ص 148-189.

خلاصة :

من المنطقي وفي ضوء الاستعراض السابق لكل من نموذج الدافعية لانسحاب الناشئ من الرياضة، ونموذج الدافعية لمشاركة الناشئ في الرياضة أن ينظر لهما معا كوجهين لعملة واحدة أو بالأحرى كعملية واحدة تكمل إحداها الأخرى وتتأثر بعوامل مشتركة.

حيث قدمنا نموذجا تكامليا لدافعية يشمل أسباب الانسحاب أو المشاركة في الرياضة لدى الناشئ في ضوء المكونات الثلاثة التالية:

- مدى دافعية المشاركة والانسحاب من الرياضة.
- تحليل التكلفة والفوائد.
- تطبيقات المشاركة والانسحاب من الرياضة.